

وهضات ثقافة

العدد 41- يناير 2021م

تصدر عن مبادرة

الأبدي

هندسة التحرير:

ياسين أحمد سعيد



تصميم الغلاف: أسماء أيمن

1994م:

سنة استثنائية

في تاريخ السينما

ميسره الدندراوي

كل هذه

المشغولات اليدوية

من السعفا!

شاكر علي

عن تأسيس

مكتبة عامة

بلا ميزانية تذكر

سامح فايز

📖 **ومضات:** سلسلة غير منتظمة، تصدر
عن مبادرة (لأبعد مدى)، يتخصص كل
عدد منها في (الفانتازيا، أو الخيال العلمي،
أو الرعب). وأحياناً (الثقافة، الدراما
النفسيّة، أدب الرحلات، إلخ).

✂ **هندسة التحرير** ✂

ياسين أحمد سعيد

📖 **إخراج الغلاف** 📖

أسماء أيمن

√ **تصحيح لغوي** √

هند الشناوي



للتنواصل

lab3admda@gmail.com



<http://lab3ad>



facebook.com/lab3d.madaa



<https://t.me/LAB3AD>



<https://twitter.com/lab3ad>



المحتويات

◀ بـ 50 ج:

يمكنك مشاهدة جميع مسرحياتهم . 6

◀ كل هذه المشغولات اليدوية من السعف!

شاكرا علي 22

◀ 1994: سنة استثنائية في تاريخ السينما

ميسره الـندراوي 17

◀ أنصح نفسي في الكتابة بالآتي:

عمرو العادلي 29

◀ كيف تكتب للسوق+ تكتب ما تحب:

جيف إلكينز، ترجمة: رشا نعمان 35

◀ أحد أوائل حفلات التوقيع عالمياً 45

◀ أزمة فقر المحتوى المقدم للطفل 49

◀ أسباب قلّة مبيعات الكتب الإلكترونية

عارف فكري 62

◀ معرض الإسكندرية للكتاب 2020م:

رحاب صالح 72

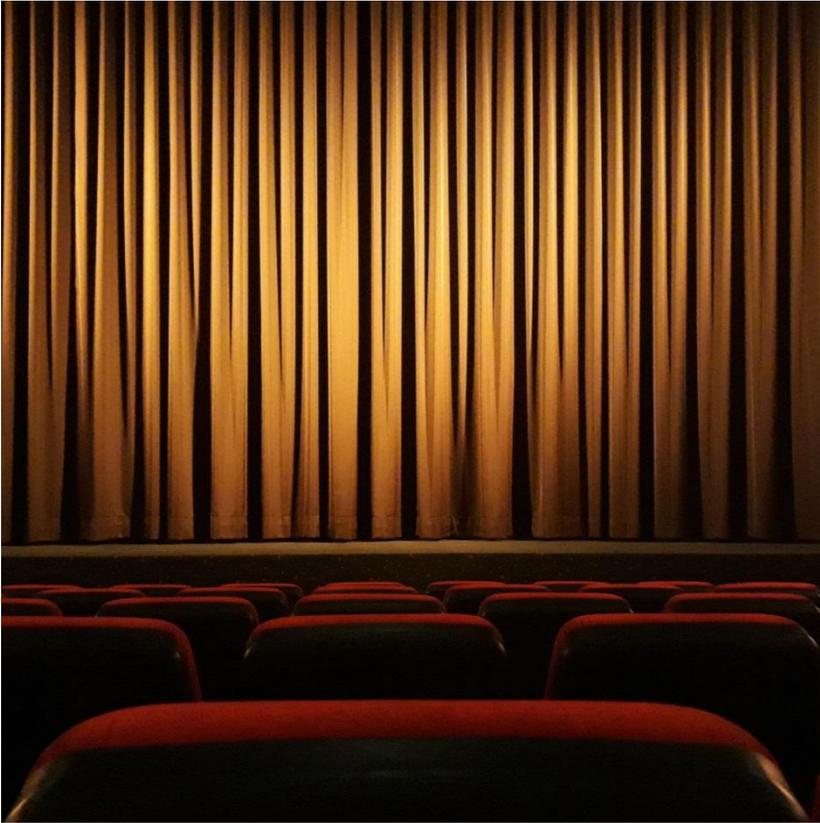
◀ عن تأسيس مكتبة عامة بلا ميزانية

سامح فايز 97



ب50 ج: يمكنك مشاهدة جميع مسرحياتهم

ياسين أحمد سعيد



أثناء تولي الممثل المخضرم (فتوح أحمد) إدارة البيت الفني للمسرح، أقر فكرة - لا تزال سارية حتى الآن - بإمكانية استخراج كارنيه يكفل لحامله حضور جميع العروض التي تقدم خلال عام على مسارح الدولة (القومي، العرائس، ملك، الغد، السلام، ميامي، الطليعة، متروبول، العائم، الشمس، الساحة ميدان، بيرم التونسي)، مع العلم أن تذكرة العرض الواحد تتراوح ما بين 20 و150 جنيهاً.

تأتي المبادرة في إطار مشروع (المسرح لكل مصري)؛ الذي يسعى لزيادة إقبال المواطنين على هذا الفن.

متطلبات استخراج الكارنيه (خمسون جنيهاً+

صورة شخصية + صورة البطاقة) يتم تسليمهم في
مقر البيت الفني للمسرح: 27 ش عبد الخالق
ثروت، الدور السابع، إدارة التسويق.



كل هذه المشغولات من السعف!

شاكرا علي



من المعروف أن الإنسان ابن بيئته. وبحكم عمل معظم أهل قريتنا بالزراعة، ونظرًا لتوافر السعف في البيئة المحلية؛ تعددت الأدوات المصنوعة من الجريد وسعف النخيل. بعض هذه الأدوات انتقلت إلينا -القبائل العربية في أسوان- جراء الاحتكاك بالقرى النوبية المجاورة، وبعضها نشأ كنتاج للحاجة الملحة.

بوجه عام، لا يستخدم في أعمال الخوص إلا السعف الأبيض والذي يمثل القمة النامية للنخلة؛ بسبب لونه النقي ومتانته. يتم الحصول عليه من (النخيل المذكور) المراد التخلص منه أو في حالة سقوط إحدى النخلات بفعل الرياح.

تعتبر هذه الصناعات والأدوات في طريقها

للاندثار في القرى الأسوانية، باستثناء بعض القرى النوبية وبعض الجمعيات المهتمة بالتراث النوبي. من هذه الأدوات:

□ الوليل:

يُعتقد بأن أصل التسمية ترجع إلى اللغة النوبية، ويستخدم للزينة أو كغطاء لصينية الطعام وللزينة في القرى النوبية، وغطاء للطعام فقط في القرى الصعيدية. وهو - في المجلد - عبارة عن غطاء مستدير الشكل يصنع من الجرباح (سباطة النخلة بعد تجفيفها وتمشيها) يتم تغطيتها بسعف النخل بطريقة دائرية بعد نقهه في المياه ليكتسب المرونة اللازمة.

يحدث أيضًا صبغ السعف بألوان تتنوع ما بين

الأخضر والأحمر، بالإضافة إلى اللون الطبيعي
للسعف (الأبيض المائل للصفرة). للأسف هذه
الطريقة شارفت على الاندثار لتحل محلها خيوط
التريكو الملونة.

يختلف حجم الوليل تبعاً لحجم الصينية الذي
سيغدو غطاءً لها، وتتنوع الأشكال الهندسية
المرسومة على الوليل ما بين نجمة خماسية أو
سداسية، وأحياناً كخطوط متكسرة كأمواج
البحر.

□ الحصير:

يتم تصفير السعف في صف طويل، وخياطته إلى
جوار بعضه البعض بواسطة دوارة رقيقة
مصنوعة من ليف النخيل، بحيث تكون الدوارة

مختلفة ما بين السعف مكونة حصيرًا يختلف حجمه حسب الحاجة، يمكن فرده وطيه مثل السجادة، وربطه بعد الاستخدام، ويمكن كذلك صناعة مصلية من نفس الضفيرة شكلها مستطيل وبجزء زائد في المنتصف بعرض ربع متر، وتُزود بعُليقة من الليف لتعليقها على الحائط بعد الصلاة.

□ العُمرة:

عبارة عن وعاء من الخوص مخصص لحمل الغلال والدقيق، وتختلف أحجامه ما بين صغير ومتوسط وكبير، تُعتبر الكيلة وسيلة قياس سعة العمرة. (الكيلة) عبارة عن وعاء يصنع من الخوص أيضًا، سعته واحد ونصف كيلو جرام تقريبًا، الكيلتان تسمى (رِفْطَاو)، الأربع (قَدَح)، الثمان (مِد)..

يمكن أن تكون العمرة بغطاء أو بدون؛ فيُصنع أحياناً (وليل) بنفس المقاس ليستخدم كغطاء لها.

□ المغراف أو المقطف:

يصنع من السعف المضفر ويخيط إلى بعضه البعض بواسطة دوارة من الليف، ولسهولة حمله يصنع له أذنين من حبال الليف الغليظة، يضاف إليه كذلك ليف عند القعر لحمايته من التآكل. يتراوح حجم المغراف من صغير إلى متوسط، ويستخدم في حمل مختلف الأشياء.

أما المغراف الكبير الحجم فيسمى (قُفة). وهي كبيرة بحيث يلزم شخصين لحملها وهي مملوءة.

□ الشعليق:

عبارة عن ضفيرة عريضة من السعف، تخطيط في بعضها على شكل حرف X من الأسفل والأعلى، تزود بحبل لربطها في السقف بارتفاع مناسب لطول الشخص العادي؛ كانت تستخدم كحلاجة قبل دخول الكهرباء، فتحفظ فيها الأطعمة بعيداً عن عبث الحيوانات المنزلية.

□ الكبوتي:

عبارة عن وعاء مستدير أشبه بالبطيخة يصنع من الخوص، ذو غطاء يستخدم في حفظ الأشياء الصغيرة المعرضة للضياع، ويمكن أن يكون بألوان مختلفة ورسومات هندسية، أحياناً يتخذ لون السعف الطبيعي.

□ القروية:

عبارة عن حقيبة يد تستخدم لحمل الطيور
والخضروات من وإلى السوق، تصنع من سعف
النخيل المصفر وتزين بألوان وأشكال هندسية
جميلة.



1994م: سنة استثنائية في تاريخ السينما

ميسره الدندراوي



أعتقد أن العام 1994 كان بداية علاقتي بالسينما غير العربية، أو الأمريكية إذا شئت الدقة؛ قبله اعتدت مشاهدة الأفلام - فقط - من خلال شرائط الفيديو التي كنا نستأجرها من مكان سحري كان يعرف وقتها بـ "نادي الفيديو"؛ لذلك.. تجربة مشاهدة فيلم غير عربي في السينما كانت غاية الإثارة والتشويق بالنسبة لمراهق في الرابعة عشرة من عمره.

من هنا، بدأ حب السينما يغزو عقلي، حتى تملك منه تمامًا. كان من حسن حظي أن العام 1994 يعد أحد أهم الأعوام في تاريخ السينما، بل لا أبالغ إذا وصفته بالعام الأهم في تاريخ السينما.

لماذا العام 1994 بالذات؟

كي تعرف، تعال معي نستعرض أفلام ذاك العام:
بدأت الانطلاقة في أواخر شهر يناير، عندما عرض
مهرجان Sundance الشهير فيلمًا بريطانيًا
أمريكيًا من بطولة الوسيم الأنيق هيو جرانت
والممثلة ذات الشعر العجري المجنون آندي
مكدويل، يظهر فيه الممثل الأشهر في العالم وقتها -
والذي لم يكن أغلبنا يعرف أن اسمه - روان
أتكينسون، أو الرجل الذي كان يعرف بيننا
بـ "مستر بين Mr. Bean".

الفيلم الذي نتحدث عنه Four Weddings
and a Funeral.

إذا كنت ممن لم يشاهدوا هذا الفيلم، أنصحك أن
تفعل حالًا، ولتعد للقراءة لاحقًا.

مع نهايات الربيع وبداية ارتفاع درجات الحرارة،
عُرِضَ في سينما التحرير فيلم من بطولة اثنين من
كبار أيقونات التسعينيات، الممثلة الحائزة على
جائزتي أوسكار جودي فوستر، وصاحب العيون
الزرقاء العميقة ميل جيسون، والقدير جدًا
جيمس جارنر.

فيلم يدور في الغرب، يحمل الكثير من الكوميديا
والإثارة والتمثيل الجيد، أحد أفلامي المفضلة في
الحقيقة.. فيلم *Maverick*.

في بداية الصيف -تحديدًا في شهر يونيو- كنا على
الموعد مع أحد تحف ديزني الخالدة، ليس فيلمًا
درامياً أو فيلمًا ملحمياً، نعم أنت تعرف أنني
بالطبع أتحدث عن *The Lion King*.

قصة الأسد اليافع سيمبا، الذي هرب بعد مقتل أبيه الملك الحكيم موفاسا على يد عمه سكار، ليعود سيمبا بعد تلقيه رسالة الحكمة الروحية من قرد البابون الحكيم رفيقي؛ فيرجع إلى وطنه مصطحباً صديقيه البوهيميين تيمون وبومبا.

إذا قرأ أحدهم ما كتب بالأعلى، لظن أننا نتحدث عن أحد ملاحم التاريخ، فقط لو استبدلت الأسود والقروود والخنازير ببني البشر، لحصد هذا الفيلم ملايين الجوائز، لكن يكفيه أنه حصد أكثر من 700 مليون دولار، كأحد أكثر أفلام الرسوم المتحركة تحقيقاً للإيرادات في التاريخ.

يونيو من جديد، الموعد مع أحد أفضل أفلام التشويق، ساندرابولوك فتاة أحلامنا، والشاب ذو

الشعر الأسود والملاح العربية.. كيانو ريفز.

عن قصة القنبلة والحافلة التي يجب ألا تتعدى
السرعة التي يقررها زارع القنبلة، ونتحدث بالطبع
عن Speed.

لم ينته شهر يونيو، ففي أسبوعه الأخير هبطت على
رؤوسنا أحد أمتع وأجمل التجارب السينمائية على
الإطلاق، نحن بالتأكيد نقصد رائعة المخرج
العظيم روبرت زيمكس، وبطولة الأيقونة
السينمائية توم هانكس.. فيلم Forrest Gump.

هل نتحدث عن قصة الفيلم؟ أعتقد أن 99% من
قارئ هذه الكلمات قد شاهدوا الفيلم على الأقل
مرتين، بل أن كاتب هذه الكلمات شاهد الفيلم
حوالي خمسًا وعشرين مرة.

في شهر يوليو، صدر أحد أهم الأفلام الكوميديّة الفانتازية، فيلم من بطولة جيم كاري، الممثل الكوميدي الأهم بالنسبة لي والذي سنختصه بحديث منفصل لاحقاً.

نحن أمام سيناريو عن رجل تافه يرتدي قناعاً أخضر يلتصق بوجهه فيحوله إلى كل ما هو عكس شخصيته الحقيقية، بالطبع نتحدث عن فيلم الكوميديا والفانتازيا الموسيقية الهزلية The Mask.

ثم جاء شهر سبتمبر، وجاء معه أحد أفضل الأفلام في تاريخ السينما، الفيلم الذي ظلمته الجوائز وشباك التذاكر، لكن التاريخ أنصفه لاحقاً كأحد أفضل عشرة أفلام في التاريخ.

اقتبس العمل عن رواية قصيرة كتبها عملاق
التشويق ستيفن كينج تحت عنوان (ريتا هيوارث
والتحرر من سجن شاوشانك)، أخرجها إلى
الشاشة الفرنسي المجري الأمريكي فرانك دارابو
تحت عنوان The Shawshank
.Redemption

شاهدت هذا الفيلم في سينما نورماندي بعد خمسة
أشهر من عرضه في أميركا، لأن الأفلام لم تكن
تحضر إلى مصر في نفس وقت عرضها بالخارج،
وهذه بصراحة أحد مميزات ما يسمونه بعصر
(سينما المولات).

عندما عرض الفيلم أخيرًا في السينما داخل مصر
كان تحت مسمى (وداعًا شاوشانك)؛ لأن ترجمة

أنيس عبيد كانت تحكم كما نعرف جميعاً!

في نفس الشهر، شهد العالم ذروة التعاون المثمر بين أحد أفضل الثنائيات في السينما، المخرج تيم برتون والغول الفني جوني ديب، في فيلم مختلف مكتوب بحرفية عظيمة، تم تصويره وعرضه بالأبيض والأسود عن حياة مخرج أمريكي شهير، فيلم حمل اسم المخرج نفسه Ed Wood.

في أكتوبر، كنا على موعد مع فيلم المخرج المجنون الدموي المجدد في كل شيء، عاشق سينما الدرجة الثالثة ومحول أفلام الحركة الرخيصة إلى قصص سينمائية خالدة، الفيلم الذي وصفه أحد النقاد بأنه خط فاصل لن تصوير السينما بعده كما كانت قبله، الفيلم الذي غير تاريخ كتابة السيناريو بالكامل،

نتحدث بالطبع عن رائعة كوينتن تارانتينو
.Pulp Fiction

هل أنا متحيز لتارانتينو؟

في الواقع نعم، ولي أسبابي التي سوف أرويها
لاحقًا، فقط انتظروها!

لنعد إلى العام 1994.

في نوفمبر، رأينا الشابين الوسيمين توم كروز وبراد
بيت يطلان على الشاشة، ولكن في هذه المرة، في
دورين مختلفين تمامًا. إنهما مصاصي دماء، نعم،
لكنهما مختلفان، في فيلم مختلف تمامًا، فيلم
.Interview with Vampire

ثم ينتهي العام في ديسمبر مع الفيلم الحائز على

جائزة الأوسكار في التصوير؛ لأنه كان عبقرياً في
تصويره وإخراجه وفي تمثيل أحد عمالقة التمثيل
على مر التاريخ، الأستاذ أنتوني هوبكنز، فيلم
.Legends of the Fall

صحيح أن الفيلم من بطولة الشاب الوسيم براد
بيت الذي كان يظهر أغلب أوقات الفيلم بصدر
عارٍ وشعر أشقر ناعم، إلا أن أنتوني هوبكنز يجب
ما سواه.

والآن عزيزي / عزيزتي يا قارئ / قارئة هذه
الكلمات، هل لديك شك في أن العام 1994 كان
الأهم؟

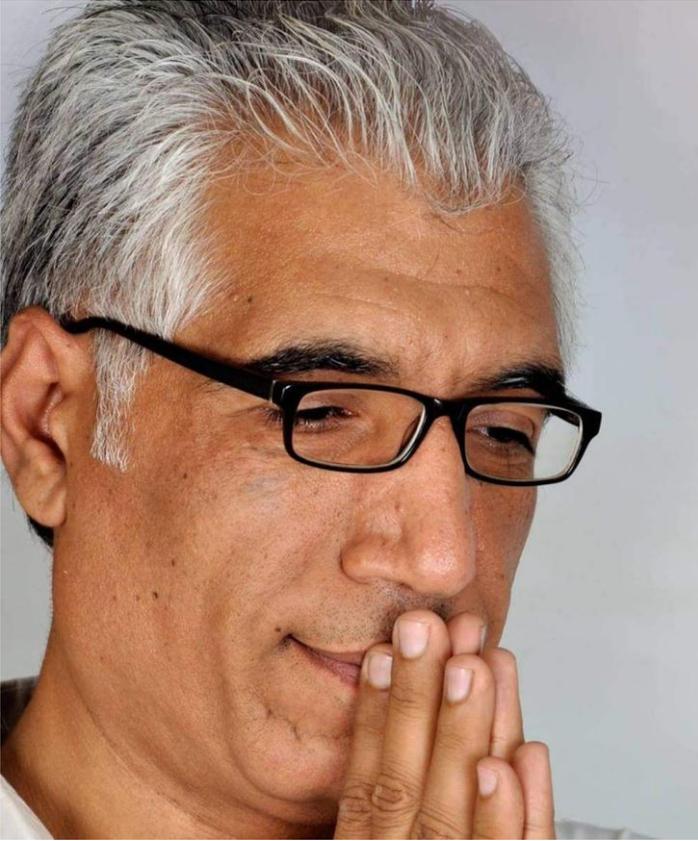
إذا كان لك رأي آخر، فهذا حقك، في النهاية،
السينما أذواق وآراء.

حتى وإن كانت في عام 1994.



أنصح نفسي في الكتابة بالآتي:

عمرو العادلي



كُتبت بوست سابق أشدُّ فيه على يد الكتاب
المبتدئين، فهاتفني بالأمس أحدهم يطلب مني
كتابة بعض النصائح لشباب الكتاب، فقلت له:
بعد أربع مجموعات قصصية وخمس روايات ما
زلت أتحمس خطاي ولا أتجراً على تقديم نصائح
لأحد، لكن يمكن أن أوجه هذه النصائح لنفسني
أولاً. وما دمنا نتعامل مع الكلمات فالخطأ دائماً
وارد بأي شكلٍ كان. فأنا أنصح نفسي بالآتي:

■ لا تعتقد يوماً بأنك امتلكت ناصية اللغة؛ لأن
هذه الكلمة غير موجودة أصلاً إلا في خيالنا
الترجسي.

■ لا تعتبر بأن الرؤية التي تناولت منها عمك
الأدبي هي جامعة مانعة؛ لأنها مجرد رؤية وليست

صكًا لا بد أن يؤخذ به.

■ لا يوجد أرق من التعامل مع اللغة فلا تستنفذها حتى تمل منك، ولكن ارتشف منها على مهل وحذر.

■ حدد عالمك الروائي قبل الشروع في الكتابة، ولا أقصد التفاصيل.

■ ربما لا يكون من الضروري أن تحدد لنفسك خطةً ولكن حدد أسلوباً.

■ لا تهتم فقط بالحبكة لأنها ستسحب البساط من تحت أقدام اللغة، ولا تهتم فقط باللغة لأنها ستسحب البساط من تحت أقدام قرائك.

■ القيمة الحقيقية في الكتابة ليست الفضفضة

وشهوة الرغي، فهناك المقاهي والمصاطب
وجلسات المسلسلات المسائية.

أما الأدب، فموضوع آخر.

■ لا تلم الحالة الثقافية المتردية لأن أدبك راق ولا
أحد يقرؤه.

دع هذا الكلام للعجزة؛ فالقارئ موجود ولكنه
يقرأ لكاتب آخر غيرك.

■ لا يجب أن تقع في فخ المباشرة والتقريرية فتصبح
روايتك كما نشرة أخبار الظهرية، مملة ولا أحد يود
أن يراها.

■ حاول الإمام بعالمك قدر المستطاع؛ فإذا كتبت
روايةً عن مصنع ألومنيوم، يجب أن يشعر القارئ

بأنك مولود وفي فمك ملعقة ألومنيوم.

■ ابتعد بكل قوة عن الكليشيهات الجاهزة، فلا تكتب جملاً من نوعية:

- الشمس في كبد السماء.

- لم ينبس ببنت شفة.

ليس الخطأ في تركيبها اللغوي، ولكنها اجتهادات السابقين، فأين اجتهادك أنت؟

■ لا تعتقد بأن مشكلاتك الاجتماعية أو النفسية بالضرورة تهم الآخرين.

■ لا تصدق مقولات من نوعية "أن الرواية نهر رقراق عذب الكلمات" فهذه كلمات ظاهرها الرحمة وباطنها أنك لن تكتب عملاً جيداً.

■ لا تصدق كل ما قلته وتذكر بأنني أنصح نفسي
ولا أنصحك.

* نقلًا عن الصفحة الشخصية للمؤلف
على (فيسبوك).



كيف تكتب للسوق + تكتب ما تحب؟



جيف إكينز

ترجمة: رشا نعمان

عندما يسأل كتاب جدد "كيف يمكنني النجاح كمؤلف؟" النصيحة التي يتلقونها في أغلب الأحيان هي "الكتابة للسوق". اشتهرت في كتاب لكريس فوكس نشره عام 2016م (الكتابة للسوق: تسليم كتاب يبيع).

تتطلب الاستراتيجية من المؤلفين اختيار نوع للكتابة فيه، ودراسة هذا النوع من الكتب التي يتم بيعها حالياً، ثم كتابة عمل من هذا النوع الذي يناسب الذوق الحالي.

- لماذا لم أكن أرغب في الكتابة للسوق؟

عندما تلقيت هذه النصيحة لأول مرة - مثل العديد من الكتاب الجدد - كان ردي شديداً وسلبياً؛ شعرت كأنني طلب مني نسخ العمل بدلاً

من إنشائه.

أكدت لنفسي أنني لم أبدأ في الكتابة لتناسب
القلب الموجود، قلت لنفسي أنني فنان ولست
منتحلاً؛ وأن أفكاري كانت فريدة من نوعها حتى
أنها تتحدى جميع توقعات السوق، ولكن بعد كتابة
ونشر العديد من الروايات التي لم يقرأها أحد
سوى أمي، بدأت في تغيير لوني.

تغلبت على الاشمئزاز الأولي لفكرة الكتابة
السوق بشكل ساعدني على تغيير وجهة نظري.
أدركت أن هناك مفاهيم خاطئة كنت بحاجة
للتغلب عليها.

مع تحول في الفهم، تمكنت من معرفة سبب نجاح
الكتابة في السوق ولماذا احتجت إلى اعتناقها إذا

كنت أريد النجاح.



■ فكر في الأمر على أن الكتابة للقراء:

كانت الفكرة الخاطئة الأولى عن طبيعة "السوق" أننا نفكر في السوق كيد غير مرئية ولا يمكن التنبؤ بها وهي التي تحدد المنتجات التي تنجح وتفشل. ظننت أن القيام بذلك يعني التخلي عن دعوتي كفنان خالص واحتضان الجانب المظلم الذي أعلن أن المال هو الملك، لكن السوق هو القراء، السوق هو الكلمة التي نستخدمها كوصف للأشخاص الذين يشترون الكتب.

طرح سؤال "ماذا يريد السوق؟" ببساطة يعني "ماذا يستمتع الناس في القراءة؟"

فكر في الأمر على أنه فهم ما يستمتع به الناس ومحاولة إنشاء شيء سيحبونه، فكر في الأمر على أنه

"الكتابة للإمتاع".

أنا الطباخ الأساسي لعائلتي، قد يكون العثور على الطعام الذي سياكله أولادي الخمسة أمرًا صعبًا. عندما أجلس لإعداد وجبة أو اجه خيارًا؛ يمكنني صنع شيء يخلو لهم، أو يمكنني إعداد ما أريد تحضيره.

إذا اخترت الخيار الأخير، فقد أحب الوجبة، لكن العشاء سيكون فظيعةً لأنني سأقضي معظمه في إجبار طفل يبلغ من العمر أربع سنوات على تجربته. لقد وجدت أن العشاء أفضل عندما أطبخ شيئًا يحتوي على عناصر نستمتع بها جميعًا.

قرار الكتابة للسوق هو نفس القرار الذي أتخذه كل ليلة على طاولة العشاء. يمكنني تجاهل القراء

وصنع ما أريد القيام به، لكنني بحاجة إلى فهم أن جعلهم يجربونه سيكون مؤلماً لنا جميعاً. أو يمكنني معرفة ما يخلو لهم، واستثمار الوقت في فهم ما يعجبني، ثم كتابة شيء يلبي جميع توقعاتنا.

إذا تمكنا من إيجاد شغف في كتابة الأشياء التي سيستمع بها القراء؛ فسنجد المزيد من النجاح.



■ فكر في الأمر على أنه الكتابة للممكن:

لدينا فكرة خاطئة عن الابتكار؛ نحن نؤمن بأن الأشياء المبتكرة هي جديدة على الأرض، نعتقد أنه عندما يحدث شيء مبتكر، لم يكن هناك شيء مثله من قبل.

الحقيقة هي أن الابتكار الوحيد الذي تم تبنيه هو "الممكن المجاور". عندما يتم إنشاء شيء يتجاوز ما فكر به أي شخص يتم رفض هذا الشيء لأنه لا يمكن للناس أن يلفوا أفكارهم حوله. يحتاج المبتكرون إلى التحدث بنفس اللغة التي يتحدث بها الناس. إذا لم يفعلوا ذلك، فإن ابتكارهم لن يكون مهمًا لأنه لن يتمكن أحد من فهمه.

الكتابة من منظور جديد أو بأفكار جديدة رائعة

وضرورية. في الوقت نفسه، إذا لم يكن لهذه الحداثة
صلة بتوقعات القراء؛ فلن يفهمها القراء. من المهم
الابتكار داخل لغتهم.



■ اكتب للقراء الذين يحبون ما تحب:

إذا كنت مثلي، فإن استخفافك بعبارة "الكتابة للسوق" يأتي من مفاهيمنا الخاطئة حول معنى هذه العبارة. إذا غيرنا وجهة نظرنا، فيمكننا تغيير النهج الذي نتبعه حتى نكتب لقرائنا بلغة سيفهمها قراؤنا ويستمتعون بها، بينما لا نفقد صوتنا الفريد.

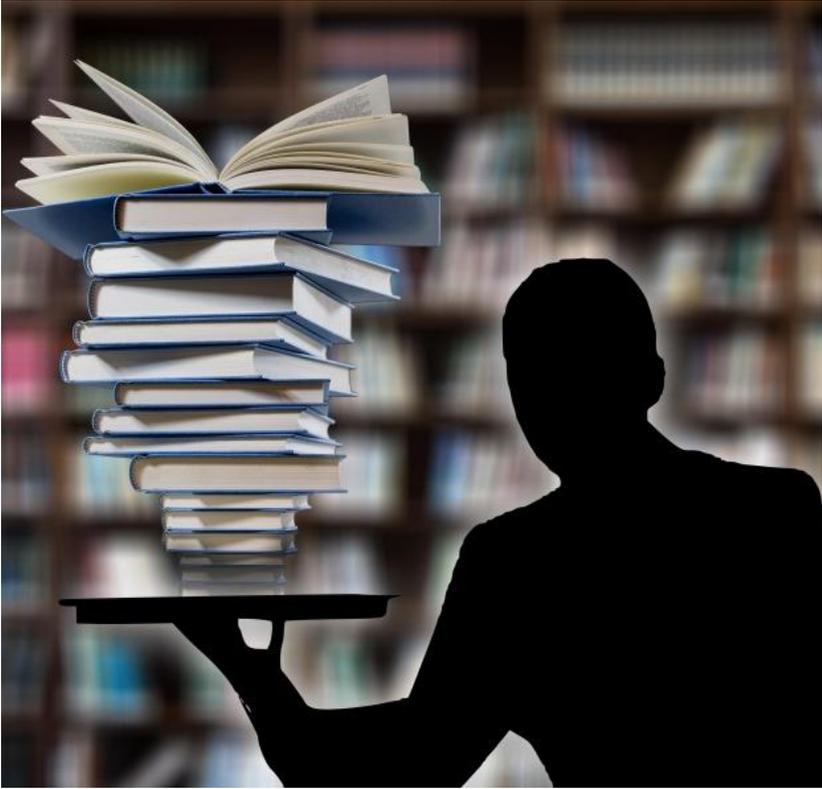
◀ تطبيق:

اليوم، خذ خطوة صغيرة نحو الكتابة للسوق. فكر في قارئ تعرفه شخصياً. النظر في ما يجعل هذا القارئ يستمتع بالقراءة. بعد ذلك، خذ خمس عشر دقيقة لكتابة قصة بتنسيق وأسلوب يرتبط به القارئ في عقلك.

* المصدر: thewritepractice.com *

أحد أوائل حفلات التوقيع عالميًا

ياسين أحمد سعيد



«هي احتفالية تقوم بها دار نشر الكتاب أو مكتبة أو الكاتب نفسه للتوقيع على الكتاب للقراء. تعتبر من الأساليب التسويقية للكتاب؛ حيث يعتبر الكثير من القراء أن توقيع المؤلف على الكتاب تزيد من قيمته المعنوية».

توضح الفقرة السابقة تعريف (حفل توقيع) طبقاً لموقع (ويكيبيديا)، لكننا لم نجد فيه ما يجب عن سؤال:

- متى وكيف بدأت حفلات التوقيع؟

من الصعب الجزم بإجابة الشق الأول من السؤال، لأنك إذا سمعت عن حفل توقيع في متعارف عليه بوصفه "الأقدم" على مستوى العالم، قد يخرج لك أحدهم بعدها ليصحح معلوماتك، قائلاً "كلا يا

الجهلة، بل فعلها قبلهم الكاتب لي سون مينج في
جزر الملايو"؛ لذلك أكتفي بإعادة نشر خبر قديم
يؤكد أن تقليد (حفلات التوقيع) كان موجودًا منذ
خمسينيات القرن الماضي على الأقل.

لفت نظري إلى ذلك الخبر أحد زملاء الأيام
الخوالي، أيام الدراسة في مدرجات قسم الإعلام -
كلية الآداب - جامعة عين شمس، اسمه (محمد
نصر غطاس)، يعمل في الوقت الحالي صحفيًا في
(الشروق)، انشغل مؤخرًا في إعداد تقرير عن
ذكرى مجلة (الرسالة)، فعثر على سطور قليلة
داخل أحد أعدادها عام 1953م، تقول:

■ **طريقة مبتكرة لبيع الدواوين الشعرية:**

دواوين الشعر في جميع اللغات محدودة البيع

بالقياس إلى المؤلفات الأدبية والثقافية الأخرى.

وقد اكتشفت دور النشر التي تتولى طباعة أشعار (كارل ساندبرغ) الشاعر الأمريكي المعروف طريقة جديدة لبيع دواوينه؛ إذ كلفته بأن يجلس وراء مائدة في مقهى شعبي ويوقع إمضاءه على كل نسخة تباع.

انتشر الخبر في الناحية، واستطاع الشاعر أن يبيع أكثر من ستمائة نسخة، وهي فوق ما يبيع من الكتاب في سنة بأكملها.



أزمة فقر المحتوى المقدم للطفل

ياسين أحمد سعيد



لا يوجد اهتمام حقيقي بملف الطفل المصري،
ورغم أن (DMC) لديها تردد لقناة أطفال، لكن
أول شخص أعلنوا - على الورق - تولى مسئوليتها
كان مدير البروموهات! ولما سألت أحد مسئولياتها
قال لي بفخر «اشترينا محتوى حلو أوي»!

لم تر القناة إلى النور حتى الآن (..) نحن لا نتقدم،
بل نتراجع، لا يوجد أحد يرغب في الاستماع.
أغلب الوعود براءة لكنها لا تنفذ، وعندما تتوفر
إرادة، لا نجد إدارة جيدة تسمح لها بالخروج إلى
حيز التنفيذ. هذا الملف أمن قومي.

■ محمد فتحي



■ مجالات الأطفال:

(نتقدم، كلما رجعنا إلى الوراء). تنطبق العبارة كأكثر ما يكون على كافة أشكال المحتوى المقدم للأطفال، ومنها (المجلات). حيث توقف بعضها خلال السنوات الأخيرة مثل (باسم)، بينما تحول البعض الآخر - نتيجة ضعف الإمكانيات - من أسبوعية إلى شهرية.

من ناحيتي - شخصياً - لطالما أدمنت شراء عدد السبت من (أخبار اليوم)، لا لشيء إلا لاحتوائه على ملحق يدعى (صبيان وبنات)، يتكون من موضوعات جذابة، تنتهي عادةً بصفحة كوميكس ملون من كتابة أقلام مثل: (نبيل فاروق، أحمد خالد توفيق، مجدي صابر)، بريشة فنانين كـ(فواز،

معلوف، إلخ).

عاصرت أيضًا تخفيض عدد صفحات الملحق تدريجيًا، حتى حذف في النهاية.

إذا استقصينا عينة عشوائية من جيل الثمانينيات والتسعينيات، ستجد نسبة لا بأس بها منهم تتحدث عن مدى الرواج والتأثير الذي أحدثته مجلات الأطفال في صغرهم. تابعت دردشة مؤلفي ذلك الجيل عن بداياتهم في الكتابة، وكيفية حصولهم على الدفعة المعنوية الأولى في هذا الاتجاه، ففوجئت باتفاق بعضهم على:

- إرجاع الفضل إلى مطبوعات مثل (سمير، علاء الدين، إلخ) التي نشرت لهم مرارًا، منحتهم كارنيه أصفر (لا يزال عدد منهم محتفظًا به إلى

الآن) يحمل -أسفل أسمائهم- صفة (مراسل مجلة
كذا). من الأبناء البارزين لذاك الجيل:

- (مصطفى كمال)، مؤسس مكتبة (ومضة)
بأسيوط، مؤلف كتابي (لهذا كن متفائلاً) و(متعة
القراءة).

- (محمد فتحي): حاصل على جائزة (ساويرس)
الأدبية عام 2010م، عن مجموعته (بجوار
رجل أعرفه)، بالإضافة إلى رصيد ممتد ك(مؤلف
ساخر، كاتب مقال، معد برامج، عضو هيئة
تدريس الإعلام بجامعة حلوان).

هكذا لا نتعجب من اهتمام د.(فتحي) المستمر
بملف (الأطفال) عمومًا، وإحباطه من تراجع
الاهتمام بالمحتوى المقدم إليهم.

نشر مؤخرًا -على سبيل المثال- سردًا مفصلاً عن العدد الأول من مجلة (علاء الدين) الصادر عام 1993م، برئاسة تحرير عزت السعدني صاحب تحقيق السبت الشهير -بحسب تعبير فتحي- (اللي كان بيوقف مصر على رجل)، تضمن ذلك العدد:

- قصة من ثلاث صفحات لجار النبي الحلو، والقصة الرئيسية للمنسي قنديل العظيم مبتكر شخصية علاء الدين مع الرسام -الذي لم ينل التكريم المستحق- وليد نايف. أستاذنا النبيل محمد المخزنجي كان يكتب (حكايات صغيرة).

اشتمل العدد أيضًا على حوار مبسط مع نجيب محفوظ بجلالة قدره، علاوة على رواية سلسلة بقلم بابا شارو ورسومات عفت حسني. قصائد

عن الحروف الأبجدية من إبداع عم سمير عبد
الباقي وريشة العظيم حجازي، مع تنويه بعنوان
(اسألوا الخطيب) يعلن عن حوار مرتقب مع بيبو.

قارن (فتحي) بين هذا كله، وبين محتوى الإصدار
الأخير من نفس المجلة، الإصدار رقم (1000)
الذي تضمن مقالاً بالعامية لرئيسة التحرير
الحالية، احتوى على عبارات تلمح - والكلام لا
يزال على لسان د. (فتحي) - إلى أسباب تتعلق
بالميزانية ومحدودية الموارد، أدت إلى عجز المجلة
عن استقدام مؤلفين كبار للمشاركة في هذا العدد
الاحتفالي (حتى من بين مؤسسي علاء الدين
ذاتهم)!



حرصًا على استطلاع جوانب مختلفة من الصورة، استطلعنا رأي (ولاء يوسف) التي انضمت إلى مجلة (علاء الدين) منذ عشرين عامًا، أي عاصرت جميع رؤساء تحريرها، بما حوته تلك الفترات من صعود ثم هبوط.

شرحت المحررة أوجه من مجهوداتهم ومحاولاتهم حاليًا، على غرار: نزول فريق المجلة إلى المدارس لتدشين مسابقات، دعوة الأطفال إلى ورش مجانية في مجالات مختلفة تقام داخل المقر. أثمرت تلك المجهودات في النهاية عن نفاذ الطبعتين الأولى والثانية من بعض أعداد المجلة، وأحيانًا الثالثة. إلا أن التحديات التي يواجهونها أكبر.

استفاضة (يوسف) أكثر في هذا الصدد، قائلة:

- ليست فقط مادية مثل أى مؤسسة صحفية، وإنما أيضاً تحديات محتوى، فالتعامل مع الأطفال يعد تخصصاً دقيقاً للغاية. نحن نواجه تحد أكبر وهو تحدي الأجيال. المجلة عندما صدرت كانت موجهة لجيل الثمانينيات والتسعينيات، أما جيل هذه الأيام يصعب جداً جذبه من أمام شاشات الانبهار لكى يقرأ قصة أو تجد محتوى يلفت انتباهه. نحن في المجلة نحاول بثتى الطرق وبكل إمكانياتنا أن نعمل على اجتذاب القارئ الصغير ولفت انتباهه، وبرغم التحول الإلكتروني لكثير من المطبوعات الورقية إلا أننا نجاهد للبقاء في الساحة.

في النهاية، اتفقت (ولاء يوسف) مع د. (فتحى) على الحاجة إلى مؤسسة ضخمة أو استحداث

وزارة جديدة مثلاً راعية للطفولة وشؤونها وكل
مشملااتها.



أقلت د. (نهى عباس) الضوء على معاناة (الكوميكس) و(مجلات الأطفال) ككل، فوصفتها بـ«ضئيلة العدد نسبةً إلى عدد السكان، بالإضافة إلى تحول معظم مجلات الأطفال من أسبوعية إلى شهرية، ويعود هذا إلى تكلفة الكوميكس المرتفعة وتكلفة ورق الطباعة».

ترأست الدكتورة (نهى) تحرير مجلة الأطفال (نور) منذ صدور عددها الأول في نوفمبر 2015م، ترجمت الدورية لاحقاً إلى الإنجليزية والفرنسية والملايو، بل انضمت إليهم أيضاً لغة البشتو، بعد أن طلبت (باكستان) بدورها بعض الأعداد.

كمحاولة للتواصل مع الأطفال من خلال

وسائطهم الحديثة؛ دشنت المجلة تطبيقًا إلكترونيًا يتيح أعدادًا من المجلة بلغات مختلفة، كما أذاعت في شهر رمضان 2018م مسلسل الرسوم المتحركة (نور.. وبوابة التاريخ)؛ يتمحور حول مواضيع تاريخية لا تخلو من لمسة خيال علمي، بطلها الطفل (نور) الذي يسافر بواسطة آلة زمن؛ يلتقي باقة من أبرز علماء الحضارة الإسلامية.

ربما لم تكن (نور) لتقطع كل تلك الخطوات المتنوعة لولا صدورها برعاية الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، بالإضافة إلى دعم أكثر من جهة حكومية.

إلا أن هذا لم يمنع د.(نهي عباس) من الانشغال بالهموم التي تواجه الصناعة مجملًا، شرحت

جانبا منها:

- لا توجد مجلة أطفال تحقق ربح من خلال بيع الأعداد، وذلك لأن المجلة يجب أن تكون دائماً في متناول يد القارئ الصغير. ومع عزوف المعلنين عن الإعلان في مجلات الأطفال لتفضيلهم الإعلان في الميديا المرئية كالتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي؛ نستطيع أن نتأكد أن مجلة الأطفال المصورة هي في معظم الأحيان مدعومة من قبل المؤسسات بهدف تقديم ثقافة للأطفال. مما سبق يتضح لنا أن الكوميكس للأطفال مشروع غير مجدي مادياً بالنسبة لدور النشر.



أسباب قلة مبيعات الكتب الإلكترونية

عارف فكري



السبب الرئيسي في قلة مبيعات الكتاب الإلكتروني -من واقع تجربتي الشخصية- لا تعود إلى مشكلة في طرق الدفع، أو طرق شراء الكتاب التي يتيحها المؤلف لقراءه.

منذ عدة سنوات، كانت هناك مشكلة بالفعل في توفير طرق دفع مناسبة، لكن الحال تغير كثيرًا الآن. كثيرون لديهم كريدت كارد، أو حتى باي بال، وهو أمر موجود مع شريحة هائلة من القراء خارج مصر.

أما في داخل مصر نفسها؛ فقد وفرت معظم البنوك البطاقات الائتمانية التي لا تستوجب عمل حساب بنكي، بل يمكن لأي شخص أن يذهب لأي فرع بنك -مثل بنك مصر والبنك الأهلي وغيرهما-

ويستخرج بطاقة مسبقة الدفع؛ حيث يمكنه شحنها بالمبلغ الذي يريده، ويستخدمها أونلاين. على كل حال، ليست طرق الدفع هي موضوعنا اليوم، وسأفرد لها تدوينة منفصلة ومفصلة فيما بعد إن شاء الله. المقصد أنه -في عالم اليوم- لا توجد مشكلة في توفير طرق دفع للقراء لكي يقوموا بعملية الشراء.

أين تكمن المشكلة إذن؟

من وجهة نظري أن المشكلة في سبعة أسباب، بعضها ارتكبه بشكل شخصي، والبعض الآخر أراه حولي، ووارد جدًا أن أكون على خطأ، مع ملاحظة أن هناك بعض المؤلفين قد حققوا مبيعات ممتازة لكتبهم الإلكترونية كما حكى لي بعض

الأصدقاء، لكنى أتحدث هنا من واقع تجربتي الشخصية، ومن تحليلي لما أراه:

◀ الأول:

التسويق المستمر مع الصبر والمثابرة. هذا هو السبب الأول والرئيسي، ويكاد يكون أخطرهم وأهمهم. من الممكن أن تكتب أهم رواية في الكون مثلاً، لكنك لن تباع نسخة واحدة منها؛ لأنه لا أحد يعرفك، وقد يعرفك الكثيرون، لكنك تتوقف عن الكتابة.

هذا الخطأ ارتكبته بشكل شخصي، حيث أنى جئت في مرحلة ما وتوقفت عن التسويق لكتبي ووضع خطة ممنهجة أنفذ خطواتها واحدة بعد الأخرى. وهو خطأ فادح كما ترى، على الرغم أن

كتبي الإلكترونية المجانية حققت تحميلات هائلة، لكنني توقفت عن الكتابة، وتوفير كتب جديدة بشكل مدفوع للقراء؛ بحيث يمكن مراقبة التجربة عن كثب.

◀ الثاني:

هناك انفجار هائل في إصدارات الكتب، سواء من إصدارات دور النشر الورقية، وتوفرها في نسخ أصلية ونسخ مقرصنة، بالإضافة إلى مواقع الكتب التي توفر نسخة PDF للقارئ يقوم بتحميلها مجاناً.

بل وتتسابق هذه المواقع في توفير الكتب المنتظرة؛ بحيث يكون لها السبق، وتحصل على حركة مرور كثيرة من رواد الإنترنت؛ وهو ما يجعلهم يربحون

من الإعلانات التي توضع في مواقعهم هذه؛ فما الذي يجعل قارئاً يشتري نسخة إلكترونية من كتاب ما، وأمامه هذا الطوفان من الكتب المتوفرة!

◀ الثالث:

هناك نظرة ما يحملها الكثير من القراء أن الكتابة أمرٌ سهلٌ، وأن القاريء يتشرف بأن أحد القراء يقرأ كتابه المجاني المتاح له، برغم أن القاريء نفسه من الممكن أن يشتري كتاباً ورقياً بمبلغ وقدره دون أن يشكو.

هذا ما يجعل بعض القراء يدخلون لصفحة كاتب مشهور مثلاً، ويسألون عن النسخة الـPDF، ومتى ستكون متاحة مجاناً!

وهو ما يقودنا للسبب الرابع.

◀ الرابع:

هناك احترام كبيرٌ بين القراء للكتاب الورقي، وهو أمر مفهوم؛ فالكثيرون - وأنا منهم - يعشقون الكتاب الورقي؛ لأنهم تعودوا عليه ببساطة، حتى أن البعض يؤكد عشقه هذا بأن الكتاب الورقي له ملمس ورائحة، وهو أمر أتفق معه تمامًا.

مع ملاحظة أن السنوات الأخيرة بدأت تخلق جيلاً جديدًا من القراء الرقميين، سواء الجدد من الشباب والمراهقين، أو ممن بدأوا يتعودون على الكتاب الإلكتروني، وخصوصًا مع أسعار الكتب الورقية العالية والتي قد لا تتوفر في أماكن معينة؛ مما يجعل الكتاب الإلكتروني مناسبًا لهم.

ومع ذلك؛ فالبعض لا يعترف بأن الكتاب

الإلكتروني يستحق أن يدفع فيه جنيهاً واحداً،
برغم احتياجه لذلك الكتاب، وكأن قيمة الكتاب
في الورق والحبر والغلاف الأنيق، بينما المحتوى
نفسه لا يُبالي به، وهى نظرة عجيبة وغير منطقية!

◀ الخامس:

يؤسفني القول أن أحد أسباب جعل مبيعات
الكتاب الإلكتروني نادرة ترجع إلى بعض المؤلفين
أنفسهم، والذين يتعاملون بقله احترام مع نشر
كتبهم إلكترونياً، ويفعلون هذا بامتعاض وضيق
ودون اقتناع حقيقي بهذه الخطوة.

بل ويقوم البعض بتوفير كتبهم بشكل مجاني (وهو
أمر لست ضده بالمرّة، بل فعلته في الفترة السابقة
وأعتبره ضرورياً حتى يبين الكاتب مقدرته

الأدبية، ويجمع قاعدة من القراء المهتمين بما يكتب) دون أن يفكر في الخطوة التالية، وهي أن يجعل كتبه مدفوعة.

◀ السادس:

حتى بعض الناشرين الذين يوفرون كتبهم الإلكترونية للقراء، يكون هذا بمبالغ مُبالغ فيها، وأتذكر أن رواية لأحمد مراد -أعتقد أنها 1919- عندما توفرت إلكترونياً كانت بنفس السعر الورقي تقريباً!

◀ السابع:

للأسف أيضاً بعض المؤلفين لا يوفرون كتبهم بصيغة مريحة للقراءة، فأنا أرى أن وجود نسخة PDF ليس كافياً، بل لا بد أن تتاح بنسخة ePub،

وMobi حتى تقرأ بسلاسة، ودون أن يتعب
القارئ عينيه.

كما ترى فإن بقية الأسباب - من الثاني للسابع -
عامة، وإن كانت ليست عذراً لقلّة المبيعات، بل
يمكن تحقيق مبيعات كبيرة لو توفر تسويق جيد
وأشياء أخرى، سأتحدث عنها في تدوينة قادمة؛
حيث سأتطرق إلى حلول لهذه الأسباب بإذن الله.



معرض الإسكندرية للكتاب 2020م

رحاب صالح



استقبلت محافظة (الإسكندرية) أول معرض كتاب
يقام عقب استئناف أنشطة معارض الكتاب
المصرية سنة 2020م عقب حزمة القرارات

الجديدة التي اتخذتها اللجنة العليا لإدارة أزمة فيروس (كوفيد-19)، برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء.

أقيم المعرض بأرض كوتة بمحطة الرمل بالإسكندرية، على مساحة 3000 متر مربع، بمشاركة 134 دار نشر، بالإضافة إلى إعداد الساحة لمشاركات مختلف قطاعات وزارة الثقافة .

على عكس المتوقع كنت أهيم نفسي لزيارة معرض كبير نسبياً يليق بعروس البحر الأبيض المتوسط، لكنني وجدت مساحة صغيرة على غير توقعاتي، وقد يكون صغر المعرض بسبب القرار المفاجيء بإقامته في هذا الوقت الغريب غير المناسب إطلاقاً من وجهه نظري؛ فالمصريون يستعدون لاستقبال

عام دراسي جديد، مشغولون بالتجهيزات وتهيئة الطلاب في ظل إجراءات احترازية ووقائية.

معرض الأسكندرية قد يكون الأقرب جغرافيًا لمحبي القراءة في محافظات شمال مصر، وأيضًا لسهولة مواصلات الإسكندرية والوصول لأرض كوتة في وقت قصير لا يتعدى العشر دقائق، بعكس معرض القاهرة.

التنظيم كان جيدًا جدًا، الدخول سهل وبدون تذاكر، التفتيش في غاية الرقي مع منحك بطاقة زائر تسلمها عند خروجك من المعرض، التجول في المعرض يسير للغاية، لم يكن هناك زحام كثير سوى بجناح الهيئة العامة للكتاب التي مازالت الملاذ لكثير من القراء المتحلقين حول أكوام

وأكوام من سلسلة الجوائز وسلسلة الأدب
العالمي.

يليه من ناحية الزحام، جناح الهيئة العامة لقصور
الثقافة لإصداراتها المختلفة من روائع المسرح
العالمي وسلسلة آفاق عالمية، ثم جناح المركز
القومي للترجمة بإصداراته المختلفة، بعد ذلك دور
النشر المختلفة وعلى رأسها دار الشروق التي تحتفي
برواية الدكتور محمد المنسي قنديل (طبيب أرياف)
التي كان ينتظرها محبي المنسي قنديل بشوق طال
سنوات.

ثم الدار المصرية اللبنانية التي لا يدخلها شخص
إلا ويسأل عن (ورثة آل الشيخ) للكاتب أحمد
القرملاوي؛ تلك الرواية التي أثارت ضجة كبيرة،

بينما دار عصير الكتب التي تحتفي بالمولود الجديد
لمحمد الجيزاوي (الدم والحليب).

قد يكون هذا كله مشوق جدًا ولكن هذا ليس
حال معرض الإسكندرية، فالحضور لم يكن على
مستوى الحدث.

من خلال حديثي مع بعض العاملين بدور النشر،
كانت لديهم بعض الملاحظات عن عيوب
المعرض، منها: المغالاة في تسكين دور النشر داخل
المعرض والذي جعل العديد من دور النشر: إما
ترفض المشاركة، أو تشارك بأقل عمالة ممكنة،
وبعض الدور شاركت كـ "تحصيل حاصل"، رغم
أنهم لم يكونوا مستعدين؛ فالموعد غير المناسب
ويسبق بدء الدراسة بوقت قليل.

على الجانب الآخر، علق بعض زوار المعرض أن أسعار الكتب عالية جدًا داخل بعض الأجنحة، وهذا ما يجعل البعض -للأسف- يتجهون للكتب المزورة. على الجانب الآخر، ما زالت دور النشر الحكومية تهمل العناوين المهمة، ولا تعيد طبع بعض العناوين القديمة التي استمر الطلب عليها.

شهد المعرض زحاماَ أيام الأجازة وهي الخميس والجمعة والسبت أكثر بكثير من الأيام الأخرى، وكان أكثر سؤال عن موسوعة (شخصية مصر) للكاتب جمال حمدان؛ التي دائماً ما تنفذ من جناح الهيئة بعد ساعة من افتتاح المعرض، بالرغم من التأكيد في كل مرة على وجود نسخ كثيرة.

استمتعت جداً بزيارة الأجنحة، نظراً لأنه معرض

خفيف بعكس معرض القاهرة، استمتعت كذلك
بشراء الكتب وبكل حديث وكل كلمة مع
الزائرين الذين لا أعرفهم لكن جمعنا عشق
الكتب.

أخيراً قررت الهيئة إقامة معرضين متوازيين
للكتاب، أحدهما في المنصورة والآخر في السويس
في الفترة بين 20 إلى 30 أكتوبر، نتمنى أن يكون
المعرض موفق في كلا البلدين.



عن تأسيس مكتبة عامة

■ بلا ميزانية تذكر ■

سامح فايز



على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، طرح الصحفي (سامح فايز) في أبريل 2016م فكرة إنشاء مكتبة عامة داخل قريته (كفر غطاوي) بلا ميزانية تذكر، اعتماداً -فقط- على تضامن الوسط الثقافي المستقل (أدباء، ناشرين، قراء، إلخ)، كل فرد بموارده المتاحة.

ما حدث لاحقاً أعده مثلاً صارخاً على مدى قوة و-في نفس الوقت- هشاشة مواقع التواصل الاجتماعي؛ ففي البدء حدث انفجار من ردود الأفعال الإيجابية التي باركت الفكرة وأعلنت استعدادها للمساندة، ثم.. لا شيء.

أثناء إحدى مقابلاتنا ب(القاهرة) لاحقاً، اعترف (سامح) أن ما حدث في أول أربع وعشرين ساعة

فاق توقعاته هو نفسه! غير أن حماسة مواقع التواصل - خلال اليومين التاليين مباشرة - انحسرت إلى أدنى مستوياتها، فلم يستمر في التواصل مع (سامح) سوى سبعة أو ثمانية داعمين.

قرر صاحب الفكرة مواصلة تنفيذها على أية حال، فهجر الفضاء الافتراضي وبدأ تحركاً حقيقياً على الأرض، ليواجه هناك صعوبات أعقد كثيراً. استفاض في الحديث عنها، عبر منشور مطول بالعامية على فيسبوك.

سمحت لنفسي - بعد استئذانه - بتحويل النص إلى الفصحى، مع بعض التعديلات هنا أو هناك، ثم نشره داخل أحد إصدارات (لأبعد مدى) التي

حملت عنوان (خط الثقافة المستقلة: القاهرة
أسوان)، تتوفر نسخته الإلكترونية مجاناً على
الإنترنت.

◀ أكرر:

المحتوى القادم بالكامل حتى نهاية المقال، يمثل
اقتباساً من منشور سامح سالف الذكر:



يواجه العمل العام في مصر، ثلاث أزمات:

1- الشكل المؤسسي: كي لا تجد نفسك مسجوناً
بتهمة (محاولة قلب نظام الحكم)، في حين أنك كل
ما أردته للناس - فقط - أن يقرأوا.

2- التمويل: وإلا ستجد نفسك تدفع من جيبك..
فتستدين، وتحبس كذلك.

3- الثالثة: دعونا نؤجلها للنهاية.



□ الشكل المؤسسي:

أول ما يجب التفكير فيه، (الشكل القانوني) الذي يستلزم -غالبًا- مشاوير لوزارة (التضامن)، و(فوت علينا بكرة يا سيد؛ لضرورة التحري عنك أولاً في الأمن الوطني).

كل ذلك، يمكن تجاوزه -دفعة واحدة- لو نظرت في ظهر بيتك، أيًا كان موقعك داخل مصر.

نعم، هناك في آخر الشارع، ستجد ما يسمى (جمعيات تنمية المجتمع المحلي) المنتشرة في كل قرية وحي ونجع؛ هذه الجمعيات -بلا استثناء- تحوي لائحة تأسيسها على بند (أنشطة ثقافية)، غير أن معظمها يركز على (المساعدات المادية، الملابس، الأيتام، إلخ).

اعرض عليهم فكرتك، مع ضرورة وجود رصيد مشترك سابق من المعرفة والثقة. لن يجيئهم مجهول من الشارع فيتوقع قبول مشروعه بترحاب. المسألة يلزمها الكثير من الصبر.

هذا رابط تستطيع أن تكتب فيه (أين تسكن في القاهرة)، فيخرج قائمة بكل الجمعيات في منطقتك:

<http://www.cairo.gov.eg/areas/Lists/27/DispForm.aspx?ID=22>

كما يحتوي موقع (ngosportal.org) على طريقة للتواصل مع 137 منظمة مجتمع مدني بـ17 محافظة، يمكنك عرض فكرتك عليهم.

■ عيوب هذه الطريقة:

الكثير من تلك الجمعيات تحوي نصابين، يعملون هناك كنوع من "تقليب رزق"، فيجب أن تكون دقيقاً في اختيارك، اعتمد على العلاقات.

على الجانب الآخر، تحتوي كل منطقة في مصر على (مركز شباب) تتوفر به مكتبة عامة، تستطيع أن تدعمها بدلاً من بناء مكتبة من الصفر، هذا هو الموقع الخاص بهم:

[/http://youth.gov.eg](http://youth.gov.eg)

هل تمتلك طريقة للتواصل مع وزارة التربية والتعليم؟ إذن يجب العلم أن نفس المبدأ ينطبق على المدارس التي تحتوي على مكتبات غالباً، لولا أنها تخلو من الكتاب، فادعموهم بالكتب.
هذه طريقة التواصل معهم:

[/http://tawasol.emis.gov.eg](http://tawasol.emis.gov.eg)



□ الجولة الثانية:

وصلت لجمعية (أو أيا كانت الجهة)؟ أقنعتهم؟
أجروا اجتماع مجلس إدارة، وأقروا مشروع المكتبة؟
ندخل على خطوة "الكتب":

من مميزات وزارة الثقافة المصرية أنها لا تحوي
سوى كتب تقريباً، كتب بالملايين في المخازن. ومن
نفس المميزات، أن أي مواطن مصري يملك ورقة
ثبت انتماءه إلى مؤسسة مشهورة، يصير من حقه
الدخول إلى "أتخن" قطاع في وزارة الثقافة،
ليخبرهم أنه يريد كتباً بالمجان. وهكذا، توجهت -
مباشرة- إلى قصر ثقافة (الجيزة)، لأقابل الأستاذ
(محمد منير) مسئول إقليم القاهرة وشمال الصعيد
وقتها.

بمجرد شرحي لفكرة مكتبة (كفر غطاطي)، وقع الرجل على الورق المطلوب، لصرف خمسة آلاف كتاب -مبدئياً- علاوة على تجهيز قوافل ثقافية للقرية، يمكن القول أنه كان متعاوناً بشكل غير معهود.

بعد ثلاثة أسابيع، غادر هذا الرجل المحترم من منصبه -تقريباً لأنه محترم- لتحل محله مديرة جديدة، فطلبوا مني خوض نفس الرحلة وإعداد ذات الورق مجدداً؛ نظراً لأن المشاريع في مصر - بلد المؤسسات - مرتبطة بصاحبها، فلو رحل (عليه العوض).

قلت لنفسي:

-ولا يهمك يا ض، علمونا في المدارس أن المصري

ثائر على مدار التاريخ.

توجهت إلى مقر دار الكتب والوثائق القومية،
لأطرق باب الدكتور (شريف شاهين) الذي شغل
منصب مدير الدار وقتها.

بمجرد أن أخبرته بطبيعة المبادرة، تحمس جداً
لدرجة ظننت معها أنه سيأخذني بالأحضان، ثم
أراه يمهر الأوراق بتوقيعه! وأخبرني بأن سيوفر
كل ما أطلبه، وسيساعد - إلى جوار الكتب - بأي
دعم فني لتسهيل عمل المكتبة.

بعد ستة أشهر من الانتظار، تعطل الورق عند
الموظف المسئول، قبل أن يغادر الدكتور (شريف)
منصبه (وطبعاً ابدأ يا معلم من جديد، مهني بلد
مؤسسات!)، رغم أن من جلس على نفس

الكرسي، صديق عزيز ومتعاون جداً، إلا أن المرء
فقد الأمل تقريباً.

حاولت النظر إلى المسألة من منطلق (أن لنا حق في
هذا البلد يجب أخذه)، فسلمت الأوراق لكل
قطاعات الحكومة (كل مديريتها أصدقاء
بالمناسبة)، ومنذ ثمانية أشهر لم أتلق أي رد،
باستثناء المجلس الأعلى للثقافة، وأخص بالذكر
المحترم (وائل شلبي) مدير مكتب الأمين العام
للمجلس، بالإضافة إلى المناضل (أحمد بهاء الدين
شعبان) رئيس لجنة الشباب.

لاحقاً، بدأ العناد يثمر عن نتائج. اكتشفت أن من
حقي طلب كتب مرتين -تقريباً- في السنة، وبما أن
الطلب يستغرق حوالي ثلاثة أو أربعة شهور، حتى

يعيروك انتباهاً، فكلما تستلم كتباً قدم طلباً جديداً؛
هي نقودنا أولاً وأخيراً.

نعم، ربما تستهلك الإجراءات وقتاً، فلا شيء يأتي بسهولة كما هو متوقع. هذا رابط لأكثر من وسيلة التواصل مع كل قطاعات الوزارة، هذه الكتب حقا، أنت لا تتسولها:

<http://www.ecm.gov.eg/ar/related-sites>

على الجانب الآخر، بعض دور النشر الخاصة أصحابها محرمون، يهمهم المشاركة في مشاريع مشابهة، كما أن هذه التبرعات تخصم من ضرائبهم -يعني في بيتها- يفضل التواصل مع ناشرين لك علاقة بهم.

يوجد موقع إلكتروني معروف لاتحاد ناشري
مصر، في حالة لو احتاجت عنوان أحدهم أو شيء
من هذا القبيل.

■ ملحوظة:

المسألة ليست بالعدد، فلو أخذت كتابًا واحدًا فقط
من كل ناشر، مع الوضع في الاعتبار أن أعضاء
الاتحاد يقدروا بـ 600 ناشر تقريبًا، فأنت تملك
الآن 600 كتابًا!



□ خطة العمل:

يجب أن تمتلك خطة للعمل موضح بها: ماذا تريد بالضبط؟ ما حلمك؟

حلمي أن أؤشن مكتبة عامة لأهل منطقتي.

السؤال الثاني: لماذا؟ كيف؟ ما التحديات والمعوقات التي ستقابلك؟

استخدم ورقة وقلم، واسع للبحث عن حل لكل مشكلة. المسألة لن تستغرق من وقتك أكثر من ساعتين، لكنك المستفيد في كل الأحوال.

انتهيت من الشخبة على الورقة؟

يلزمك فريق عمل موزع في مناطق مختلفة من (القاهرة) و(الجيزة) و(أكتوبر).

هؤلاء المتطوعون مهمتهم تجميع الكتب من المتبرعين، ونقلها عن طريق سيارات الأصدقاء (أو -لو تأزمت الظروف- تاكسي بخمسين جنيهاً، أي ما يوازي ثمن علبتي سجائر).

لو كبر الموضوع في رأسك، ولم تيأس بعد أول يومين، إذن أنت من الأحرار، لأن كل ما سبق ليس له أية قيمة، لو نفذ صبرك سريعاً، وقلت "آسف يا مصر"؛ فثالث أزمة قد تواجهك (أصعبهم).. هي أنت.

آه.. أنت.. القائم على المشروع!

لو لم تمتلك أملاً في تحقيق حلمك، سيكون كلامي بلا أي معنى، أما لو اقتنعت أنك تستطيع.. إذن.. أرنا همتك.. احذف كلمة (مكتبة عامة) وضع

مكانها أي مشروع؛ ستجد طريق النجاح واحد.



■ من إصدارات (الأبعد مدى) ■



تنويه: أكثر من نصف الإصدارات التالية متاح
للتحميل المجاني على موقع / مدونة المبادرة.



□ **(الأمسية المظلمة):** رواية رعب وخيال علمي،
تتكون من قصص منفصلة / متصلة، بقلم (ياسين
أحمد، محمود عبد الحليم، داليا مصطفى صلاح،
مصطفى جميل)، صدرت عن دار الرسم بالكلمات
للنشر والتوزيع، يناير 2014م.

□ **(قربان):** رواية خيال علمي، بقلم ياسين أحمد
سعيد وإبراهيم السعيد، صدرت عن دار (بصمة)
للنشر والتوزيع، يناير 2017م.

□ **(خط الثقافة المستقلة: القاهرة، أسوان):** رُصد
صحفي لمشروعات ثقافية تنتمي إلى القاهرة الكبرى

والصعيد (نموذج واحد من كل محافظة)، يليها تفاصيل عن كيفية تأسيس وإدارة مبادرات مشابهة، صدر عن مبادرة (لأبعد مدى)، سبتمبر 2017م.

□ **نبوءات الخيال العلمي:** عن السباق الممتد عبر التاريخ ما بين (العلم من ناحية، والأدب/ الفن من الناحية الأخرى)، صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع، يناير 2018م.

□ **(من وحي رحلة):** عدة مؤلفين، يتحدث كل منهم في فصل مستقل عن رحلة أهتمته بنص أدبي طويل، صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع، يناير 2019م.

□ **أفلام في قصص:** قصص قصيرة مترجمة، مرفق

بكل واحدة: مقال يتطرق إلى فيلم سينمائي
مستوحى عنها، صدرت عن دار العربي للنشر
والتوزيع، يناير 2019م.

□ **(أفلام غرقة):** مقالات عن 16 فيلمًا تدور معظم
أحداثهن بين أربعة جدران، صدرت عن مبادرة
(لأبعد مدى)، مارس 2019م.

□ **(حوارات لأبعد):** لقاءات صحفية مع حوالي 25
مؤلفًا مصريًا وعربيًا في مجالات (الخيال العلمي،
الفانتازيا، الرعب)، صدرت عن مبادرة (لأبعد
مدى)، نوفمبر 2019م.

□ **(خياليون جدد):** رصد صحفي للجيل الحالي
من مؤلفي (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)،
صدر عن مبادرة (لأبعد مدى)، ديسمبر 2019م.